

شارل مالك واللحظة التاريخية

من مجازر ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ في ظهر الوحش، بيت مري، بسابا وتلة تمرز قرب بكفيا الى نفي العماد عون وقتل الشهيد داني شمعون، واغتيال الشهيد النقيب عماد عبود وتصفية فوزي الراسي تحت التعذيب وتفجير كنيسة سيدة النجاة واعتقال قائد القوات اللبنانية سمير جعجع وتشريد الالاف من العائلات المسيحية والشبان وطردهم ونفيهم الى خارج لبنان او وضعهم في السجون وتعذيبهم حتى الموت نظير أميمة طراف وانطوانيت شاهين وحبیب یونس وتوفیق الهندي مسلسل لا ينتهي من الاحداث والمجازر والقمع ضد الشعب المسيحي في لبنان كان منه عمليات القمع الواسعة في السابع من آب ٢٠٠١ وصولا الى قتل رمزي عيراني وتصفية سبعة من المعلمين المسيحيين في الأمس القريب في وزارة ما يسمى بالتربية الوطنية ليل من القهر والظلم الطويل يماسه الاحتلال السوري بالتعاون من "شركائنا" في الوطن ومجموعة من العملاء المسيحيين ...

ليل من القمع يجب ان نخلص منه الى عبر ودروس لا ان ننتظر من مجموعة من الزحافات من السياسيين ان يقدموا لنا الحلول...
المطلوب حل تاريخي لمأساة المسيحيين في لبنان ، هذا الشعب شعبنا يرفض ان يرحل وان يذوب في المحيط كما السريان والكلدان في العراق الذين اصبحوا من الاثار في العراق ولا مثل مسيحي سوريا الذين تحولوا مواطنين درجة ثانية ولم يبرز منهم وزير واحد في سوريا البعث وقلب العروبة النابض.

يريدوننا ان نشهر اسلامنا او ان نرحل وألا دخل رجال نبيه بري واطلقوا النار على الجميع، يريدوننا اهل ذمة ومجرد كائنات بيولوجية في حماية بن لادن والعصابات الموالية كما يريد لنا الحريري وبشار الاسد وأمیل لحدود "لأننا نرفض ان نكون في ذمة أيا كان".

دروس وعبر نخلص اليها وعلى الشباب المسيحي اللبناني ان يقرأ هذه الكلمات للرجل المفكر وفيلسوف المقاومة المسيحية اللبنانية الدكتور شارل مالك الذي يريدون تغييبه قسرا وفرض نظريات الشيخ أسامة بن لادن ، وحزب البعث ، والحزب السوري القومي، والشيخ حسن نصرالله .
كتب الدكتور شارل مالك عن اللحظة التاريخية سنة ١٩٨٣ ، ونحن مسيحيو الشرق ومسيحيو لبنان كل يوم امام تحدي اللحظة التاريخية في

الشهادة للسيد يسوع المسيح على أرضنا والثبات عليها والمقاومة من أجل حريتنا وكرامتنا ووجودنا الكامل كما نريده نحن لا كما يريده لنا الآخرون "أهل ذمة" ومواطنين درجة ثانية .

من هو حسن نصر الله؟ من هو حافظ الاسد؟ من هو أميل لحود؟ من هو رفيق الحريري؟ ومن هو وليد بن طلال؟ من هو ياسر عرفات؟ من هو هذا او ذاك من الشخصيات الذين نشاهدهم اليوم امام عظمة الوجود المسيحي وتاريخ لا ينتهي من التضحيات والدماء والدموع والصمود منذ الفي سنة في وجه جحافل الغزاة من المماليك والخلفاء والقمع العثماني

...
كلهم رحلوا : الاباطرة العظام والخلفاء الراشدين والأمويين والفاطميين والمماليك والعثمانيين والفرنسيين وغيرهم سيرحل عاجلا ام آجلا ... الا الشعب المسيحي في لبنان فنحن باقون ابدا في حمى السيدة العذراء من سيدة بشوات في دير الاحمر الى سيدة المنطرة في مغدوشة وسيدة لبنان في حاريساوسيدة التلة في دير القمر وراعي الحصان في القليعة والقديس شربل في عنايا والقديسة رفقا في جربتا والطوباوي الحرديني في كفيفان...ندافع عن ارضنا بالدماء والعرق نصونها برمش العيون رغم الخيانة والدسائس وضعيفي النفوس من بيننا...

كل الطغاة رحلوا الا الشعب المسيحي باق أبدا وهو الذي كتب عنه الدكتور شارل مالك سنة ١٩٨٣ :

"هناك اليوم امور ستة او سبعة على المحك والاهم فيها ليس السلم في حد ذاته ولا وجود الغرب في لبنان في حد ذاته ، ولا الزحف الشرقي في حد ذاته الذي ليس امرا طارئا ، ولا اعادة تعمير لبنان ولا ما يسمى الوفاق .

الاهم وغير العادي والذي اذا ما وقع سيكون حدثا جديدا ، هو بقاء او عدم بقاء المسيحية الحرة على شرقي البحر المتوسط .

بقاؤها حرة، آمنة ، سيدة على تراثها وقيمها ومصيرها ، وهذا الامر لا يزال مطروحا قدريا، أزليا ...

بمعنى ، بعد مئة سنة هل سيقول المؤرخون العالميون : "المسيحية الحرة بقيت حرة آمنة متماسكة ثم طارت؟". لكنهم لن يركزوا على ان بيروت ضربت واعيد تعميرها ، كذلك لن يقولوا ان فلانا كان رئيسا للجمهورية وفلانا كان رئيسا للوزارة وفلانا كان زعيما وفلانا كان بطيركا ، الا بقدر ما يقولون ان المسيحية الحرة زالت من الوجود لأول مرة في عهد فلان وفلان وفلان ...".